

# 20 سنة من حكم العاهل المغربي: إنجازات تحققت وأخرى تنتظر

## تقليص الفوارق الاجتماعية أبرز مشاغل الملك محمد السادس



إصرار على رفع التحديات

وجود هيئات رقابة مثل المجلس الأعلى للحسابات.

وعلى الرغم من هذه المؤشرات، لا يبدو الشباب إجمالاً مطمئناً للمستقبل، ويفكر 7 من كل 10 شبان في الهجرة، بحسب نتائج دراسة نشرت مؤخراً لمؤشر "البارومتر العربي". وخلصت الدراسة إلى أن المغرب منقسم بين "جيل قديم أكثر ثقة، وآخر شاب أكثر تشاؤماً".

ويشير الطوزي الذي شارك في لجنة مراجعة الدستور سنة 2011، إلى مؤشرات تدل على أن ثمة "تغييرات هامة حصلت". وتتمثل هذه التغييرات في أعمال هيئة الإصناف والمصالحة لطي صفحة ماضي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وتبني قانون أسرة يعزز حقوق النساء في 2004، فضلاً عن دستور 2011،

ديمقراطي يعيّن فيه رئيس الحكومة من الحزب الأول في البرلمان. ويعتبر أستاذ العلوم السياسية محمد الطوزي أن "أي مسار إصلاحي لا يمكن أن يسير في خط مستقيم ولا بد أن يتراجع بين التقدم والتراجع"، مشدداً على "نجاح المغرب في الحفاظ على استقراره" في محيط إقليمي تهزه التحولات السياسية.

واستفاد حتى الآن نحو 250 معتقلاً على خلفية تلك الملاحقات من عفو ملكي. وجاءت تظاهرات "حركة 20 فبراير" لتستجيب لعدة مطالب سياسية، فقبل سنوات، وفي بداية عهد الملك محمد السادس، علقّت أسأل على أن تؤسس تجربة "التناوب النواقي"، أي الحكومة التي قادها بين 1998 و2002 حزب المعارضة الرئيسي آنذاك، لانتقال

يدرك المغرب أن ما تحقق من إصلاحات على مدى عقدين من حكم العاهل المغربي الملك محمد السادس شملت مختلف القطاعات لا يعدّ كافياً، في ظل استمرار الفوارق الاجتماعية، وهو التحدي الذي يعمل العاهل المغربي على رفعه من خلال نموذج تنموي جديد.

الرباط - يحتفل العاهل المغربي الملك محمد السادس الثلاثاء بالذكرى الـ20 لجلوسه على العرش في 30 يوليو، ورغم تحقيق أرقام مهمة في مجال التنمية إلا أن البلد لا يزال مطوعاً بفوارق اجتماعية عميقة تعترف بها السلطات نفسها. وطبع عهد الملك محمد السادس بقدر كبير من الاستقرار في منطقة تهزها التحولات السياسية. ويتم التركيز على هذا المعطى غالباً في إقناع المستثمرين الأجانب والسياح للمجيء إلى المغرب، وتمتين العلاقات مع البلدان الحليفة. وشهد عهده أيضاً تبني سياسة أمنية مشددة تحت شعار مكافحة الإرهاب، منذ هجمات الدار البيضاء ومراكش وعلى إثر هذه الهجمات، تبني المغرب قانوناً مثيراً للجدل لمكافحة الإرهاب يعزّز إلى حد كبير صلاحيات الشرطة في هذا المجال. ويحرص العاهل المغربي باستمرار على إطلاق ورش المشاريع الكبرى، مثل ميناء طنجة المتوسط (شمال)، ومحطة "نور" الضخمة لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية في ورزازات (جنوب)، أو خط القطار الفائق السرعة "تي جي في" بين طنجة والدار البيضاء.

قيمة الثروة الإجمالية للمغرب تجاوزت الضعف ما بين 1999 و2013، بحسب دراسة رسمية نشرت أواخر العام 2016

ولم تتوقف الحملة عند الوزراء بل طالت مسؤولين محليين ثبت تورطهم في تعطل المشاريع التنموية في عدة مناطق بالمغرب.

وكان العاهل المغربي قد دعا إلى تسريع التطبيق الكامل للجهوية المتقدمة، لما تحمله من حلول للمطالب الاجتماعية والتنموية، بمختلف جهات المغرب، باعتبارها تغييراً عميقاً في هيكل الدولة، ومقاربة عملية في الحكامة التربوية.

وشهدت مناطق مغربية مختلفة حركات احتجاجية في السنوات الماضية. وكانت من أبرزها في الفترة الأخيرة الحركتان الاحتجاجيتان اللتان هزتا منطقة الريف (شمال) ومدينة جرادة (شرق) في 2017 و2018.

كما ظهر في ربيع 2018 أسلوب احتجاجي غير مسبوق في المغرب تمثل في مقاطعة منتجات ثلاث شركات تستحوذ على حصة الأسد في أسواق المحروقات والحليب والمياه المعدنية، رفضاً لغاء الأسعار. ولقيت الحملة التي انطلقت على مواقع التواصل الاجتماعي من دون أن يتبناها أحد، تجاوباً واسعاً. وتلا الاحتجاجات التي شهدتها الريف وجرادة الإعلان عن مشاريع تنموية في المنطقتين، لكن التحرك الاحتجاجي انتهى أيضاً باعتقالات وصدور أحكام وصفها البعض بـ"القاسية" طالت المئات من الأشخاص، بحسب تقارير منظمات حقوقية.

## تشكيك في جدية تهديدات زعيم البوليساريو بالحرب

ناخبهم في المؤتمر القادم، وإلهام شارع المخيمات عن مشاكلهم الحقيقية لتحرير مؤتمر إعادة التجديد له ولحاشيته". وعرفت مخيمات تندوف في الآونة الأخيرة حركات احتجاجية قابلتها ميليشيات البوليساريو باعتقالات عشوائية شملت مدونين وناشطين سياسيين، الأمر الذي دفع أهالي هؤلاء وأنصارهم إلى إضرابات متواصلة. وطالبت "المبادرة الصحراوية من أجل التغيير"، المعارضة للاتحاد الأفريقي بالتحرك من أجل "تجنب المحاكمة غير العادلة" ضد ثلاثة معارضين صحراويين اعتقلوا خلال الاحتجاجات التي عرفتها مخيمات تندوف خلال شهر يونيو الماضي، وهي الاحتجاجات التي حاولت جهة البوليساريو التستر عليها وإنكارها.

بإستعمال السلاح، رغم تأكيد قائد البوليساريو على ضرورة الحرب. وينظر متابعون لتصريحات عالي على أنها محاولة للهرب من قيادة البوليساريو لاسيما مع اقتراب الانتخابات. وقال القيادي السابق في جبهة البوليساريو مصطفى سلمى ولد سيدي مولود لـ"العرب"، إن قرار الحرب والسلام ليس قراراً بيد عالي حسب الدستور والقانون الأساسي للجهة. وأضاف "حديث عالي عن الاستعداد للحرب الحتمية لا يمكن قراءته خارج سياق الحملة الانتخابية المبكرة التي بدأها منذ أيام بتوزيع سيارات دفع رباعي على بعض القادة لكسب أصوات

وأضاف "من يريد المزيد في موضوع العودة للكفاح المسلح عليه أن يكون متواجداً في الميدان"، في إشارة إلى من ينقدون النظام من خارج المخيمات. واعتبر صبري الحو، الخبير في لـ"العرب"، أن تصريحات زعيم البوليساريو الأخيرة ناتجة عن خيبة أمه في مجلس الأمن الذي حدد أوصاف الحل الواقعي والعملية والسياسية، والإشارة إلى مبادرة المغرب بالحكم الذاتي، وتجاهل مبادرة البوليساريو الداعية إلى إجراء استفتاء. وتعكس تصريحات عالي حسب الحو خيبة أمل واقتناعاً برفض المجتمع الدولي خلق كيان جديد في المنطقة، مقلداً من جدية التلويح

محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

الرباط - ينظر مراقبون لتهديدات زعيم جبهة البوليساريو الانفصالية إبراهيم عالي بالحرب على أنها مجرد مناورة تستبق المؤتمر القادم، في ظل وضع داخلي جد صعب خاصة على مستوى الأوضاع الاجتماعية والحقوقية التي تعيشها مخيمات الصحراويين بالتندوف. ودعا إبراهيم عالي إلى الاستعداد لعمل مسلح ضد المغرب، حيث ظهر في فيديو وهو يتحدث عن ضرورة العودة للكفاح المسلح الذي وصفه بـ"المحطة الإجبارية"، بسبب ما أسماه بـ"التعتت المغربي المدوم من قوى عظمى".

## حكومة طرابلس تتمسك بشروط غير واقعية لوقف القتال

مُرتقبة على مستوى العمليات العسكرية. وأكد أمر اللواء 73 مشاة اللواء على القطعاني استعداد قوات الجيش لدخول قلب طرابلس، وذلك بعد نجاح الوحدات العسكرية في استنزاف الميليشيات المسلحة بضواحي العاصمة.

وأشار إلى أن تركيا وقطر دعمت الميليشيات التابعة لجماعة الإخوان بإرهابيين تم نقلهم من مدينة إلب السورية، ويشكك مراقبون في جدية مساعي المجتمع الدولي لوقف القتال التي ظل استمرار تدفق الدعم العسكري التركي والقطري للميليشيات الإرهابية، رغم حظر التسليح المفروض على ليبيا من قبل مجلس الأمن.

ويرى هؤلاء أن الميليشيات ومن خلفها تيار الإسلام السياسي من المستحيل أن تقبل بوقف إطلاق النار والعودة إلى العملية السياسية التي من المتوقع أن تأتي بمخرجات لا ترضيها مع تبدل المعطيات على الأرض، في ظل استمرار إمدادها بالدعم التركي الذي يمنحها الأمل بالانتصار أو على الأقل إدامة الوضع الحالي.

أكثر من شهرين في العاصمة. وبدأ حينئذ أن السراج يتعمد تجاهل النقل الذي بات عليه الجيش ويصنّ على استئناف المسار السياسي، وفقاً لمعطيات ما قبل 4 أبريل حيث كان للجيش حضور ضعيف في المنطقة الغربية ولم يكن له أي وجود في طرابلس.

ويسيطر الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر اليوم على عدة مواقع جنوب العاصمة وفي مقدمتها مطار طرابلس. وترأوح العملية العسكرية التي أطلقها الجيش مكانها منذ نحو أربعة أشهر، لكن مؤشرات تعكس قرب حسم المعركة وتحرير العاصمة من الميليشيات. واستهدف طيران الجيش الليبي فجر السبت، مواقع تابعة لحكومة الوفاق في سرت ومصراتة للمرة الأولى. واعتبر مراقبون قصف أهداف في مصراتة تحولاً جديداً في مسار العمليات العسكرية، يشي بتوسيع رقعة المعارك الدائرة في ليبيا، بإستراتيجية عسكرية مُغايرة، لاسيما وأن هذا القصف جاء بعد إعلان اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم الجيش، عن مفاجات

نهاية السنة. ولم يتطرق السراج خلال مبارته لتصير الميليشيات التي وصفها بـ"الشوار" و"الجيش الليبي"، كما أنه لم يحدد الأطراف التي ستشارك في الملتقى ومعايير التمثيل والمشاركة في ظل الواقع الذي أنتجته الحرب الدائرة منذ



لا مجال للتفاوض

العودة إلى المسار السياسي الذي يقود إلى انتخابات عامة". وكان السراج أعلن في مايو الماضي مبادرة لوقف القتال وصفت بالغموض وعدم الجدية. وتقرّح المبادرة عقد ملتقى وطني وإجراء انتخابات عامة قبل

العودة إلى المسار السياسي الذي يقود إلى انتخابات عامة". وكان السراج أعلن في مايو الماضي مبادرة لوقف القتال وصفت بالغموض وعدم الجدية. وتقرّح المبادرة عقد ملتقى وطني وإجراء انتخابات عامة قبل

وقبل ذلك التقى السراج الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي حضر بدوره في تشييع جنازة الرئيس التونسي. وذكر بيان نشرته صفحة حكومة الوفاق على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أن "ماكرون جدد رفضه الكامل لهجوم الحاصلة وتهديد حياة المدنيين"، مؤكداً على ضرورة وقف القتال والعودة إلى المسار السياسي.

العملية تأخذ في الاعتبار المعطيات التي أفرزها العدوان" على طرابلس، دون تقديم توضيحات بهذا الصدد. ويقول مراقبون إن السراج ومن خلفه تيار الإسلام السياسي يرفضان من خلال وضع هذه الشروط منح الجيش فرصة التفاوض من موقع قوة بعد أن نجح في السيطرة على عدة مواقع جنوب طرابلس وبات قريباً من قلب العاصمة.

وقبل ذلك التقى السراج الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي حضر بدوره في تشييع جنازة الرئيس التونسي. وذكر بيان نشرته صفحة حكومة الوفاق على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أن "ماكرون جدد رفضه الكامل لهجوم الحاصلة وتهديد حياة المدنيين"، مؤكداً على ضرورة وقف القتال والعودة إلى المسار السياسي. من جانبه قال السراج "إن الحديث عن وقف القتال يجب أن يوجه للمعتدي، وإن قواته تمارس حقها المشروع في الدفاع عن النفس وعن مدينة الدولة". وأشار السراج في حديثه إلى "المبادرة التي طرحها في يونيو الماضي

تونس - تتمسك حكومة الوفاق الليبية بشروط لوقف إطلاق النار توصف بغير الواقعية، وهو ما يعكس غياب الإرادة الحقيقية والجدية في وقف القتال وإنهاء الحرب.

وأبلغ رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فايز السراج رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا غسان سلامة شروط استئناف العملية السياسية في البلاد. وقال بيان صادر عن حكومة الوفاق إن السراج استقبل بمقر إقامته بالعاصمة التونسية السبت غسان سلامة؛ حيث تناول الاجتماع الذي عقد على هامش مشاركته في تشييع جنازة الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي "جهود البعثة الأممية لوقف العدوان على طرابلس واستئناف العملية السياسية". ووجد السراج خلال الاجتماع تأكيداً على أن استئناف العملية السياسية في ليبيا "مرهون بانسحاب القوات المعتدية وعودتها من حيث أتت" في إشارة إلى قوات الجيش الوطني، مجدداً التأكيد على "ضرورة وجود قواعد جديدة لهذه